في النوم اي في نومي ولا يسوغ مثل هذا في بيت البحتري لانه قال وسني ولم يقل
في الوسن قال الشريف رضه وقد يمكن من التاويل للبحتري ما امكن مثله
لقيس لكن الامدي ذهب عن ذلك لان البحتري لما قال وسني دل على حال الوسن
والحال المعهودة للوسن حال يشترك الناس فيها في النوم بالعادة كما ان الحال المعهودة
لليقظة حال مشتركة في العادة فقوله وسني ينبي عن كونه ايضا هو نايم وانما اراد
المقابلة في زنة اللفظ بين تيقظي ووسني وقوله يقظي متى لم يحمل ايضا على هذا المعنى
لم يصح لانه لا بد ان يريد بذلك هجرتنا في حال اليقظة ويكون معنى يقظي يتعدى اليه
الا ترى ان الامدي حمل قول قيس تيقظي على معنى وانا يقظان ولم يستحسن الوجه فيه فكيف
ذهب عليه مثل ذلك في قول البحتري وقوله وسني ويقظي مثل قول قيس تيقظي ولو امكن
قيسا وزن الشعر من ان يقول وسني في مقابلة تيقظي لما عدل عنه الى النوم لانه لم
يكن عليه في وسني الا ما عليه في يقظي وما تناوله في احد الامرين تناوله في الاخر قال
رضي الله عنه ولي في الخيال وطروقه • وزور تخطى جنوب الملا • فاهلا بذا الزاير
اتاني هدوا وعين الرقيب مطروقة بالكرى الغامر • واعجب به يسعف الهاجعين
ويحرمه مقلة الساهر • وعهدي بتمويه عين المحب ينم على قلبه الطاير
فلما التقينا بزعم الرقاد موّه قلبي على ناظري • ومعنى البيت الاخير ان الاحلام انما هي
اعتقادات في القلب لا حقيقة لاكثرها لان الانسان يعتقد انه راء لما لا يراه على
الحقيقة ومدرك ما ليس يدركه على الحقيقة فالقلب يخيل في النوم للعين ما لا حقيقة
له كما ان العين تخيل في كثير من الاحوال للقلب ما لا حقيقة له فاما قول
مروان فكانما طرقت بنفحة روضة البيت فيشبه ان يكون ماخوذا من قول نهشل
بن حري طرقت اسيما الرحال ودونها ... ليل التمام الاسود
ومفاوز وصل الفلاة جنوبها بجنوب اخرى غير ان لم تعقد
رمل اذا ايدي الركاب قطعنه قرعت مناسمها بعفر قردد
وكان ريح لطيمة هندية وذكي جادي بصبغ مجسد
وندى خزامى الجو جو سويقة طرق الخيال به بعيد المرقد او من قول الاخر
طرقتك زينب والمزار بعيد بمنى ونحن معرسون هجود وكانما طرقت بريا روضة
انف يسح من نهار بجود وهذا المعنى كثير في الشعر المتقدم والمتاخر جدا
فاما قوله باتت تسايل في المنام معرسا البيت والبيتان اللذان بعده فقد

قال

قال الناس في وصف قلة النوم ومواصلة السرى والادلاج وشعث المسافرين فاكثروا
فمن احسن ما قيل في ذلك قول لبيد • وصبور من صبابات الكرى • عاطف النمرق صدق المبتذل
قلت هجدنا فقد طال السرى • وقدرنا ان خنا الدهر غفل • قلما عرس حتى هجته
بالتباشير من الصبح الاول • يلمس الاحلاس في منزله • بيديه كاليهودي المصل
يتمارى في الذي قلت له • ولقد يسمع قولي حيّهل • ومن ذلك قول ذي الرمة
وليل كاثناء المروزي جبته • باربعة والشخص في العين واحد • المروزي
الطيلسان وقد روي كجلباب العروس ادّرعته وكذلك وصف له بانه اسود
لان الطيلسان اسود وجلباب العروس اخضر والعرب تجمع بين الخضرة والسواد
احمّ علافي وابيض صارم • واعيس مهري واشعث ماجد • اخو ثقة جاب الفلاة بنفسه
على الهول حتى طوحته المطارد • واشعث مثل السيف قد لاح جسمه
وجيف المهاري والهموم الاباعد • سقاه الكرى كاس النعاس فراسه
لدين الكرى من آخر الليل ساجد • اقمت له صدر المطي فما درى
اجائرة اعناقها ام قواصد • ترى الناشئ الغرّيد يضحي كانه • على الرحل مما منه السير عاضد
ومن ذلك قول الحيحيه النميري • واغيد من طول السرى برحت به
افانين نعاص على الليل مرجم • سريت به حتى اذا ما تمزقت • توالي الدجى عن واضح الليل معلم
انخنا فلما انجرت في دماغه • وعينيه كاس النوم قلت له قم • فقام الاين ايديقيمه
كما عطفت ريح الصبا خوط ساسم • خطا الكرى مغلوبا كان لسانه • لما رد من رجع
لسان المبرسم • وود لو سطى الخمس منه لو اننا • رحلنا وقلنا في المناخ له نم

مجلس اخر تاويل اية • ان سال سايل عن قوله تعالى اولئك لم يكونوا معجزين
في الارض وما كان لهم من دون الله من اولياء يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون
السمع وما كانوا يبصرون فقال اي معنى لاختصاص الارض بالذكر وهم لا يفوتون الله
ولا يعجزونه ولا يخرجون عن قبضته على كل حال وفي كل مكان ولم نفى الاولياء عنهم وقد
نجد اهل الكفر يتولى بعضهم بعضا وينصرونهم ويحمونهم من المكاره فكيف نفى استطاعتهم
للسمع والابصار واكثرهم قد كان يسمع باذنه ويرى بعينه الجواب قلنا اما الوجه
في اختصاص الارض بالذكر فلان عادة العرب جارية بقولهم للمتوعد لا مهرب لك مني
ولا وزر ولا نفق والوزر الجبل والنفق السرب وكل ذلك مما يلجا اليه الخايف المطلوب
فكانه تعالى نفى ان يكون لهولاء الكفار عاصم منه ومانع من عذابه وان جبال الارض

Copyright ... University